

الجزائر تحرز لقبها الأفريقي الثاني وتدوّن اسمها في التاريخ

هدف بونجاح الأسرع في تاريخ البطولة وبن ناصر أفضل لاعب أفريقي



إنجاز تاريخي

القدم التي أقيمت في مصر في صدارة ترتيب الهادفين مع خمسة أهداف، على رغم خروج منتخب بلاده من الدور نصف النهائي على يد الجزائر.

بين ماجر وبن ناصر

في جانب متصل، لحق لاعب كرة القدم الجزائري إسماعيل بن ناصر بمواطنه الأسطورة رابح ماجر في القائمة الذهبية لأفضل لاعبي بطولات كأس الأمم الأفريقية بعد فوزه بلقب النسخة الثانية والثلاثين من البطولة.

ورغم وجود العديد من اللاعبين الموهوبين في المنتخب الجزائري، مثل رياض محرز نجم مانشستر سيتي، توج بن ناصر بالجائزة ليصبح ثاني جزائري يفوز بها على مدار تاريخ كأس الأمم الأفريقية.

وجاء تتويج بن ناصر بالجائزة بعد المستوى الرافعي الذي قدمه على مدار فعاليات البطولة وتوجّه، الجمعة، بإداء أبرز نجوم القارة المحترفين في أكبر الأندية الأوروبية خلال النسخ الماضية لكأس الأمم الأفريقية. كان لنجوم المنتخب المصري الفائز باللقب 7 مرات سابقا نصيب الأسد في الفوز بلقب أفضل لاعب في البطولة.

مانشستر سيتي، أو اسما لمع في فرنسا مثل يوسف عطال لاعب نيس، بونجاح ابن بلده، من نادي شباب الرائد غرب وهران، إلى اتحاد الحراش، ومنه عبر الحدود إلى تونس مع النجم الساحلي، وصولا إلى نادييه الحالي السد القطري، حيث برزت موهبته التهديدية الفاتكة.

وفي قطر، ظهر بونجاح كماكينة أهداف لا تستكين، لاسيما في موسم 2018-2019 حيث سجل 39 هدفا في الدوري المحلي، وساهم في عودة السد إلى عرش الدوري القطري للمرة الأولى منذ 6 أعوام.

رأى فيه النجم السابق وصاحب الرقم القياسي في الأهداف المسجلة في أمم أفريقيا، الكاميروني صامويل إيتو، "أحد أفضل المهاجمين الأفارقة". وفي الموسم الماضي، طبع في الذاكرة تسجيله 7 أهداف من أصل العشرة التي سجلها فريقه في مرصمى العربي في أغسطس 2018.

ومع هدفه الـ12 مع المنتخب في 29 مباراة دولية، دخل بونجاح تاريخ محاربي الصحراء من الباب العريض، وانضم إلى شريف وزاني الذي سجل هدف الفوز بالنتيجة نفسها على نيجيريا في النهائي، قبل 29 عاما. هذا وأنهى النيجيري أوبيون إيغبالو كأس الأمم الأفريقية في كرة

ويوم توجت الجزائر باللقب القاري على أرضها عام 1990، لم يكن بونجاح قد أبصر النور بعد، لكن ابن السابعة والعشرين ساهم، مع العديد من "محاربي الصحراء"، في كتابة تاريخهم الخاص، كصرا مربهم جمال بلماضي في صيرجات على هامش البطولة التي انطلقت في مصر في 21 يونيو الماضي، وانتهت، الجمعة، بفوز الجزائر على السنغال بهدف نظيف، في استعادة لنتيجة مواجهتها في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة في الدور الأول.

ويصعب اختصار مهاجم السد القطري بكلمة واحدة، لكن الأولى التي تحضر إلى الأذهان خلال الحديث عنه هي "فعال". رأس الحرية صاحب البنية الجسدية الضخمة، والشاويين والحمية الصغيرة عند النقر، وفي بشكل مثالي إلى الدور المنوط به: تسجيل الأهداف. ويتلمّس بونجاح طريق الكرة "الشباك ولو في أصعب الظروف، متابر، عنيد، ولا يتخلّى عن أدنى فرصة متاحة له، ولا ينكفئ حين تضع منه، بل يُتأبر محاولا استعادة الكرة، كما عادة المحاربين".

ويختلف بونجاح عن غيره من لاعبي المنتخب الجزائري، فهو ليس نجما في إنكلترا مثل رياض محرز لاعب

في الدقيقة 59. ومنح نيان ركلة جزاء عندما لمست الكرة يد قديورة داخل المنطقة قبل أن يتراجع عن قراره بعد لجوئه إلى تقنية المساعدة بالفديو في الدقيقة 60. وتلقى نيانغ كرة خلف الدفاع وتوغل داخل المنطقة وراوغ الحارس مبولحي، لكنه سددها بعيدا عن الخشبثات الثلاث في الدقيقة 66. وتألّق مبولحي بإبعاده تسديدة قوية ليوسف سبابلي إلى ركنية في الدقيقة 69، وتابعت السنغال ضغظها في الدقائق المتبقية دون نتيجة.

الدموع والتاريخ

قبل انقضاء الدقيقة الثانية من المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية في كرة القدم، كان بغداد بونجاح قد وضع الجزائر في المقدمة، بهدف كان كافيا لمنح بلاده اللقب القاري الثاني في تاريخها. وتسديدته البعيدة التي ارتدت من الدفاع السنغالي ساليك سانيه وسقطت "لوب" في مرصمى الحارس الفريد غوميس، كانت كفيلا بمنح الجزائريين، بالآلاف في استاد القاهرة الدولي الذين لوجوا بالعلم الأبيض والأخضر، والملايين في بلادهم والعالم، فرحة مرتقبة منذ نحو ثلاثة عقود.

أحرز المنتخب الجزائري لكرة القدم لقب كأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه بعدما جدّد فوزه على نظيره السنغالي (1 - صفر)، مساء الجمعة، على استاد القاهرة الدولي في المباراة النهائية للنسخة الثانية والثلاثين.

القاهرة - سجل بغداد بونجاح الهدف الوحيد في الدقيقة الثانية ليقود منتخب بلاده الجزائر إلى اللقب الثاني بعد الأول على أرضه عام 1990 في ثالث مباراة نهائية له في العرس القاري بعد الأولى التي خسرها أمام نيجيريا عام 1980، فيما فشلت السنغال التي كانت خسرت أمام الجزائر بالنتيجة ذاتها في دور المجموعات، للمرة الثانية في النهائي بعد الأولى أمام الكاميرون عام 2002 في مالي.

هدف مبكر

فاجت الجزائر الدفاع السنغالي الذي غاب عنه قطب دفاع نابولي الإيطالي كاليدو كوليبالي بسبب الإيقاف، بهدف مبكر من أول هجمة، وأغلقت بعدها جميع المنافذ حتى النهاية خصوصا في الشوط الأول الذي وجد فيها زملاء نجم ليفربول الإنكليزي ساديو مانيه صعوبة كبيرة في اختراق خط الوسط، فغابت الفرص عن مرصمى الحارس رايس مبولحي الذي اختير أفضل لاعب في المباراة.

وقال مبولحي "إنجاز لا يصدق، إنه فوز ببلد بأكمله، نحن سعداء. كنا مدينين لهم (الناس في الجزائر)، فالتنا مثل الرجال، كوفنا بفضل بلماضي. الحالة كانت معقدة في السابق، لكن وصول بلماضي غير كل شيء، إنه أخ كبير، أريد التفكير في الناس الموجودين في الجزائر، هذا اللقب لهم. من الصعب تصديق ما حققنا، ولكن بمجرد عودتنا إلى البلاد، سنصدق ذلك".

ولجا المنتخب السنغالي إلى الكرات الطويلة في الشوط الأول دون جدوى قبل أن يتحسن أدائه في الشوط الثاني دون أن يتمكن من إدراك التعادل، علما بأن الحكم الكاميروني اليوم نيان احتسب له ركلة جزاء مطلع الشوط الثاني إثر لسة يد للاعب الوسط عدلان قديورة داخل المنطقة، لكنه تراجع عن قراره بعد لجوئه إلى تقنية المساعدة بالفديو "في.إيه.أر".

وافتححت الجزائر التسجيل من أول هجمة عندما تلقى بونجاح كرة من إسماعيل بن ناصر من الجهة اليسرى فانطلق وسددها قوية من خارج المنطقة، فارتطمت بقدم المدافع ساليك سانيه وهبطت ساقتة داخل المرصمى خادعة الحارس الفريد غوميس الذي كان متقدما عن عرينه في الدقيقة الثانية. وهو الهدف الثاني لبونجاح في البطولة، والأسرع في تاريخ المباريات النهائية للمسابقة.

وكان أول تهديد حقيقي للسنغال من ركلة حرة بعيدة أنبرى لها هنري سايغيه وتصدى لها مبولحي بصعوبة في الدقيقة 27، ثم تسديدة قوية لمباري نيانغ فوق العارضة بسنتمترات قليلة في الدقيقة 38.

وزاد ضغط السنغال في الشوط الثاني، وجرب سايغيه حظه مرة أخرى من ركلة حرة مباشرة بين يدي مبولحي

إسماعيل بن ناصر لحق بمواطنه الأسطورة رابح ماجر في القائمة الذهبية لأفضل لاعبي بطولات كأس الأمم الأفريقية بعد فوزه بلقب النسخة 32

وأضاف "المباراة كانت معقدة جدا وصعبة، واجهنا فريقا قويا لعب كأس العالم الأخيرة، حُسم النهائي بتفاصيل صغيرة والفضل يعود إلى اللاعبين وأنا دونهم لا أساوي أي قيمة. اللاعبين هم الفاعلون الحقيقيون، وأنا عناصر الطاقم الفني قدما مساهمة بسيطة لهذا الجبل، هم من يلعبون ويطبّقون الأوامر بأفضل طريقة".

وحققت الجزائر الأهم في المباراة النهائية وهو النتيجة، لأنها لم تقدم أداء جيدا وكانت الأفضل للسنغال منذ بداية المباراة بسبب الهدف المبكر لرجال المدرب جمال بلماضي الذين دافعوا عن تقدمهم وتركوا المبادرة للسنغال دون جدوى.

وأكدت الجزائر تفوقها على السنغال في العرس القاري وحافظت على سجلها خاليا من الخسارة في 5 مواجهات بينهما، محققة الفوز الرابع بعد نصف نهائي نسخة 1990 ودور المجموعات

بلماضي يستحضر الماضي ليصنع الحاضر

هؤلاء اللاعبين بكل بساطة ووضوح، فاختار الترتيب المثالية قبل انطلاق منافسات البطولة، وحدّد خياراته الفنية والتكتيكية.

مع بلماضي بدأ المنتخب الجزائري أكثر الفقا وسحرا، أكثر واقعية وجمالية، لاح أكثر قوة وتنظيما وجماعية، فتالت الانتصارات، وبدأت الأحلام تكبر. هي أحلام استلهمت "وقودها" من ذكريات الماضي الذي نجح خلاله كرمالي في التعامل مع خصوصية كل مباراة على حدة، فوفق في بلوغ المحطة النهائية ثم هزم المنتخب النيجيري ومن ثمة التتويج باللقب.

هذا ما فعله بالضبط جمال بلماضي الذي أحسن كثيرا التعامل مع مجموعته ولاعبيه وأحسن قراءة كل المباريات، ليسير "المحاربون" بكل اقتدار نحو اللقب الغالي.

لقد نجح بلماضي مثلما فعل في السابق كرمالي في شحذ همم اللاعبين، أتقن القيام بدوره في تحفيزهم، فجعلهم مثل «كتلة النار»، فكانوا لاعبين لا يرضون بالهزيمة، كانوا أبطالاً لا يخشون أي منافس، لقد زرع فيهم بلماضي مفهوم الاستماتة في الدفاع عن لون الوطن، حتى وإن تطلب الأمر ذرف الكثير من الدموع ونزف الدماء.

ليستوحي تجربة مواطنه عبد الحميد كرمالي الذي كان له شرف قيادة منتخب الجزائر لنيل أول لقب أفريقي.

بلماضي اختار أن يصطفي من التاريخ الطويل للمنتخب الجزائري جزءا الناصح، ثم اختار أن يعيد التجربة ذاتها بعد 29 عاما، قرّر أن يسير على خطى كرمالي، فنجح وبكل اقتدار.

في تلك الدورة وتحديدا سنة 1990 تمكن كرمالي من توظيف قدرات الجيل الذهبي للكرة الجزائرية، برع بشكل مهدهس في إخراج أفضل ما يوجد لدى ماجر ومناد وبلومي ومذان، فكانت مشاركة مذهشة عنوانها أبرز اللعب دون أي حسابات وتقديم أفضل ما يمكن تقديمه. فكانت المحصلة تتويجا تاريخيا رائعا، منح المنتخب الجزائري إنجازا الأفضل في تلك الفترة.

لم يتوان بلماضي عن استحضار تلك الروح الجماعية الهائلة، لم يدخر أي جهد في يحسن تأطير ثلّة من اللاعبين الرائعين في الزمن الراهن، منح ثقته لمن يستحق فقط، قطع مع كل سلبات الماضي القريب، لم يترك مجالا للنجومية الفردية كي يكون لها تأثير على أجواء هذا المنتخب.

ثم بدأ بالعمل، فلم يرتكب ولم يتردد، فقط اجتهد وحاول أن يتعامل مع

بلماضي عاد إلى الماضي، نظر بعيدا، لقد اختصر كل المسافات، لم ينظر طويلا في تجارب الأوس القريب، ربما تأمل قليلا في ما حققه مواطنه رابح سعدان الذي أعاد المنتخب الجزائري إلى الواجهة، خاصة بعد أن نجح في قيادة هذا المنتخب إلى بلوغ مونديال 2010 بعد غياب طويل وسنوات.

ربما تذكر مدرب اليوم ما حدث في مونديال البرازيل 2014 عندما أهدر المنتخب الجزائري كل العالم وقارع المنتخب الألماني بكل براعة بقيادة البوسني وحيد خليلوزيتش.

لكن يبدو أن بلماضي توقف في أبرز محطة عرفها تاريخ المنتخب الجزائري، لقد عاد بالزمن وبالذاكرة إلى أحداث سنة 1990، عاد ليلق ويستوعب الدروس من تلك المشاركة الرائعة لمنتخب بلاده. عاد كثيرا إلى الوراء

قائد حكيم متحمس وعليم، هو جمال بلماضي الذي كان عليما وخبيرا بكل تفاصيل هذا الطريق الطويل نحو منصة التتويج، لقد نجح في ذلك بكل اقتدار وبراعة، لم تحل تجربته القليلة في مجال التدريب كي يك "طلاسم" لقب طال انتظاره في الجزائر.

لعب استعصى على "ثعالب الصحراء" منذ زهاء ثلاثة عقود، لكن جاء اليوم من يقود حملة "الفاتحين" ويبشر شعبه بنصر ميم.

أتدرون ما فعل هذا المدرب الشاب المتقد حماسا ورغبة عارمة في تحقيق المجد؟ هو فقط استحضر الماضي، واستذكر التاريخ، واستوحى من كل التجارب الجزائرية السابقة، ومنها بالخصوص تلك التجربة المتفردة في دورة 1990 التي احتضنتها الجزائر وتمكنت بكل اقتدار من حسمها بانتصار في التتويج بلقبها الأول.

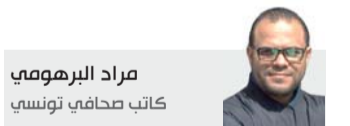
مراهق البرهومي كاتب صحافي تونسي

افرحوا يا سادة إنها الجزائر التي تريتعت على العرش الأفريقي، لقد أعادت اللقب إلى العرب بعد غياب لم يدم أكثر من تسع سنوات.

لقد خفف المنتخب الجزائري من وطأة سقوط بقية المنتخبات العربية، ولم يرض أن يجافي اللقب العرب مرة أخرى، خاصة وأن أرض الكنانة هي من نظمت الحدث ونجحت بامتياز في ذلك.

بلا شك هناك محاربون تجندوا وكافحوا طويلا كي تفرح الجزائر ويفرح معها بقية العرب، قطعنا هناك العديد من العوامل التي عبّدت طريق النصر، فراح الآلاف من الجماهير يهللون بهذا النصر الجزائري العربي من العاصمة الجزائرية إلى تيسة إلى وهران إلى تونس والدار البيضاء ثم القاهرة وغزة وصولا إلى ساحة النصر في العاصمة الفرنسية باريس.

لقد أبلّى "محاربو الصحراء" البلاد الحسن، كانوا في مستوى التطلعات التي رشحتهم عند انطلاق الدورة للوصول إلى اللقب الغالي، كانوا فعلا محاربين مجتهدين، لكن بقيادة



لقد أبلّى "محاربو الصحراء" البلاد الحسن، كانوا في مستوى التطلعات التي رشحتهم عند انطلاق الدورة للوصول إلى اللقب الغالي، كانوا فعلا محاربين مجتهدين، لكن بقيادة